دراسات فنية
مخبر الفنون والدراسات الثقافية
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
Algerian Scientific Journal Platform

المجلد: 09 العدد: 01 (2023). ص.53./.71.

صناعة الألبسة بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني

(The clothing industry in Constantine during the Ottoman era)

زهيرة حمدوش،[1] عبدالقادر دحدوح [2]

[1] المركز الجامعي مرسلي عبدالله، مخبر الدراسات التاريخية والاثرية تافزا aelkad@yahoo.com

[2] المركز الجامعي مرسلي عبدالله، مخبر الدراسات التاريخية والاثرية تافزا hamdouche78@yahoo.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2023/03/13
تاريخ القبول:
2023/..../...

الكلمات المفتاحية
- ✓ قسنطينة :
- ✓ اللباس:
- ✓ العهد العثماني:
- ✓ المخطوط:
- ✓ الأرشيف:

الملخص:(لا يتجاوز 10 اسطر)

حظيت مدينة قسنطينة عبر التاريخ باهتمام الكتاب من المؤرخين و الجغرافيين و الرحالة و غيرهم، نشر الكثير منها، غير أنه لا يزال هناك مصادر مخطوطة البعض منها تم نشره مؤخرا فقط بمناسبة تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، و البعض الآخر لا يزال مخطوطا في بعض المكتبات و الخزائن و مراكز الأرشيف.

و لهذا التراث التاريخي المنشور أو المخطوط أهمية كبرى في دراسة تاريخ المدينة بمختلف جوانبه، غير أن ما يفيدنا في موضوع بحثنا هذا هو اللباس الذي كان معروفا بقسنطينة خلال الفترة العثمانية، سواء من حيث صناعته أو أنواع الملبوسات، وهو الموضوع الذي لفت انتباهنا ونحن نبحث في تلك المصادر فضلا عن الرسومات الفنية التي نجدها تزين بعض غرف قصر أحمد باي، إضافة إلى اللوحات والرسومات الفنية التي رسمها الفنان سوردفال بعد مضي سنوات قليلة من احتلال المدينة من طرف الفرنسيين والتي تضمنت رسومات للباس القسنطيني وتنوعاته، الأمر الذي دفعنا إلى تقديم بحث حول اللباس بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني معتمدين أساسا على النصوص التاريخية والرسومات الفنية.

.

Abstract : (not more than 10 Lines)

Throughout history, Constantine city has attracted many writers such as: historians, geographers, travelers and others. Accordingly, many of their writings have been published, but there are still manuscript sources, some of which were recently published only on the occasion of "Constantine the Capital of Arab Culture", and others are still manuscripts in some libraries, safes and archive centers.

Article info

Received
2023/03/13
Accepted
……..

Keywords:
- ✓ *Constantine:*

This written or published historical heritage is of great importance in studying the history of the city in its various aspects. However, the main topic in the current research is clothing that was known in Constantine during the Ottoman period, whether in terms of its manufacturing or its types attractively mentioned in those sources, in addition to the artistic drawings that decorate some rooms of Ahmed Bey Palace, and other paintings drawn by the artist sourdeval few years after the occupation of the city by the French including drawings of the different Constantine clothing. All of that has prompted us to present this research about clothing in Constantine city during the Ottoman era, relying mainly on historical texts and artistic drawings.

- ✓ *clothing:*
- ✓ *Ottoman era:*
- ✓ *Manuscripts:*
- ✓ *archive :*

عبدالقادر دحدوح، زهيرة حمدوش

1. مقدمة:

تعد النصوص التاريخية والوثائق الأرشيفية من أهم المصادر التاريخية التي يمكن الاعتماد عليها في دراسة واستجلاء الزي واللباس بمدينة قسنطينة وما يتعلق بها من صناعة ومصطلحات وأنواع وأثمان وغيرها، ولا تزال تحتفظ بعض المكتبات ومراكز الأرشيف على عدد من المخطوطات والوثائق منها ما نشر ومنها ما يزال مخطوطا.

ولعل من أهم تلك المخطوطات التي لم تنشر بعد وهي في غاية الأهمية بالنسبة لموضوع اللباس، هو سجلات المحكمة الشرعية، أو ما يطلق عليها أحيانا سجلات عقود الزواج والطلاق الموجودة بأرشيف ولاية قسنطينة، والتي نجد في العديد من عقود الزواج أو الطلاق ذكر أنواع ألبسة كانت ضمن المهر، وهو ما يساعدنا على استخراج أنواع الألبسة وتسمياتها الأصيلة التي كانت تعرف بها أنذاك.

كما يتضمن مخطوط دفتر أوقاف مدينة قسنطينة ودفتر أوقاف صالح باي أسماء الكثير من الورش الحرفية التي من بينها ورش صناعة الألبسة بما فيها الأنوال، والغزل، والخياطة، والحياكة وغيرها، دون أن ننسى ما ورد ذكره في المصادر التاريخية الأخرى.

وهي المسائل التي نحاول التطرق إليها في هذا المداخلة لنثير اشكالية تحتاج إلى دراسة معمقة أكثر من أن تكون مداخلة في ملتقى بقدر ما تتطلب موضوع أطروحة دكتوراه أو مشروع بحث، خاصة وأن سجلات المحكمة الشرعية قراءتها وتفحصها جميعا يستدعي وقتا طويلا قد يستغرق أكثر من سنة، غير أنه من خلال هذه المداخلة نحاول تقديم العناصر المفتاحية للموضوع.

2. تقديم مصادر الدراسة

1.2 المصادر المخطوطة:

2. 1. 1 دفتر اوقاف مدينة قسنطية:

يوجد هذا المخطوط بالمكتبة الوطنية الحامة، بقسم المخطوطات، تحت رقم: 3568، وقد تم تحقيقه من طرفنا (دحدوح، مخطوط دفتر أوقاف مدينة قسنطينة القرن 10-11هـ/16-17م دراسة وتحقيق، 2015)في اطار تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية سنة 2015، وهو يتضمن نصوصا وقفية ترجع إلى فترات مختلفة، تتراوح تواريخها بين سنتي 669-1057هـ / 1271-1647م(دحدوح، مخطوط دفتر الأحباس وأهميته في إثراء تاريخ مدينة قسنطينة) ، ولهذا المخطوط أهمية كبيرة في موضوع بحثنا، فهو يتضمن معطيات جد هامة حول صناعة

النسيج كحرفة والورش الخاص بها وتوزعها عبر أسواق المدينة وما يرتبط بها (دحدوح، معالم عمران مدينة قسنطينة من خلال مخطوط دفتر الأحباس ، 2011).

2. 1. 2 سجلات المحكمة الشرعية:

تعد سجلات المحكمة الشرعية(سجلات المحكمة الشرعية، د.ت) بقسنطينة من أهم المصادر التاريخية المخطوطة التي لا زالت بحاجة إلى دراسة وافية ودقيقة، عددها 12 مجلدا، مؤرخة بداية من سنة 1202هـ/1787م إلى سنة 1259هـ/1843م، وهي محفوظة بأرشيف ولاية قسنطينة، تضم عقودا متنوعة، بيع، وشراء، ووقف، وهبة، ومخاصمات، وأغلبها زواج وطلاق، وفي نصوصها تحمل أسماء العديد من الحرفيين، وهو ما يفيدنا في معرفة أهم الحرف التي كان يمارسها أهل المدينة خاصة المرتبطة بصناعة الألبسة، فضلا عن أسماء بعض المعالم العمرانية، كالمساجد، والأسواق، وأسماء العلماء والأعلام، وبعض الألبسة المشترطة في عقود الزواج.

ذكرت هذه السجلات في بعض الدراسات الحديثة باسم سجلات عقود الزواج والطلاق، الا اننا فضلنا تسميتها بسجلات المحكمة الشرعية، لكونها تضم عقودا مختلفة لا تخص الزواج والطلاق فقط، حيث نجد فيها عقودا للبيع والشراء وعقود الصلح وتقاسم التركات والمواريث وعقود الصلح، واحكام حول السرقة والتعديات على حقوق الغير، وغيرها من القضايا العامة، كما اننا وبعد تفحصنا لبداية ونهاية أغلب السجلات لاحظنا انه ليس فيه اشارة الى انها تختص بعقود الزواج والطلاق، وانما هي تخص عقودا عامة وبإقرار من القضاة، وللتدليل على ذلك نورد النص الذي افتتح به المجلد العاشر كما يلي: {الحمد لله هذا دفتر مبارك اعد لحفظ الوقائع والعقود الشرعية التي يحفظها العدول}.

2. 1. 3 نوازل ابن الفكون:

ألف هذا المخطوط الشيخ محمد بن عبدالكريم بن محمد ابن عبدالكريم الفقون التميمي (ت 1114هـ/1706م)، اطلعنا على جزء مهم منه ومن خلاله يمكن القول أن المخطوط له اهمية بالغة في التعرف على بعض الجوانب التي تخص المجتمع القسنطيني خلال زمن المؤلف، حيث يمكن التعرف على بعض العلماء والمشايخ والقضاة، وبعض أسماء الأحياء والمعالم العمرانية والحرف (بلخوص، 2022، الصفحات 750- 761) التي ورد ذكرها في بعض النوازل الأمر الذي له علاقة مباشرة بموضوع الدراسة.

2. 1. 4 دفتر أوقاف صالح باي:

هذا الدفتر نشرته الأستاذة فاطمة الزهراء قشي(قشي ف.، 1430هـ/2009م) كما أشار إليه فيرو أثناء حديثه عن المؤسسات الدينية بمدينة قسنطينة(FERAUD, 1968, pp. 123 -124)، وهو من أهم المصادر التي تتحدث عن أوقاف مدينة قسنطينة، يحتوي على مجموعة من عقود أوقاف صالح باي (1185-1207هـ/1771-1792م)، وبعض من القادة المعاصرين له، ولهذا الدفتر أهمية بالغة في دراسة عمران المدينة، لما يتضمنه من أسماء بعض الشوارع والأسواق والأماكن داخل المدينة وخارجها، ما يفيدنا في التعرف على بعض الأسواق والورش الحرفية المرتبطة بصناعة الألبسة.

2. 1. 5 ذكر طرف يسير يتعلق بأيام المرحوم السيد صالح باي الازميرلي:

مخطوط يوجد بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم (د.709)، وقد قام الأستاذ ناصر الدين سعيدوني بنشره ضمن أحد مؤلفاته(سعيدوني، 1984، صفحة 347)، كما قمنا باعادة نشره ضمن مجموعة من الأبحاث(دحدوح، تاريخ وآثار مدينة قسنطينة خلال الفترة الإسلامية، 2015، الصفحات 189 – 201)، وهو عبارة عن مختصر يتحدث فيه صاحبه عن بعض الجوانب من حكم صالح باي ونهايته، ومما يفيدنا في بحثنا هذا هو ورود أسماء بعض الألبسة كالقفطان والحايك والبرنس والعمامة والشاشية وغيرها.

2. 1. 6 مخطوط ذكر طرف ولاية المرحوم السيد صالح باي أميرا ببلد قسنطينة:

هذا المخطوط تم نشره ضمن كتاب للأستاذ نصر الدين سعيدوني (سعيدوني، 1984، صفحة 347)، كما أعدت نشره في كتاب عن قسنطينة(دحدوح، تاريخ وآثار مدينة قسنطينة خلال الفترة الإسلامية، 2015، الصفحات 139 –176)، وهو لكاتبه محمد الطاهر بن أحمد النقاد، له أهمية كبيرة بالنسبة لفترة حكم صالح باي قسنطينة، بداية من توليه حكم بايلك الشرق، وغزواته، وبعض من أعماله، إضافة إلى ذكر بعض المعالم التي أنشأها صالح باي، وإشارات إلى بعض الحرف والألبسة(النقاد، د.ت، الصفحات 12 –13 ، 19 –21)

2. 1. 7 جموعة رسائل بايات قسنطينة:

مخطوط بالمكتبة الوطنية الحامة تحت رقم 1641، تم دراسته وتحقيقه في إطار رسالة ماجستير (شاعو، 2004 –2005؛ حماش، 2010، الصفحات 42– 58)، وهو يتضمن 132 رسالة، بعض منها مرسل من بايات قسنطينة، وبعض شيوخ القبائل، الى وكيل الباستيون الفرنسي بالقالة، ورسائل أخرى موجهة من الباشوات بالجزائر الى آغاوات النوبة في القل وعنابة، بين سنتي1132–1198هـ/1719–1783م، وهي تفيد في التعرف على بعض الجوانب الاقتصادية والسياسية التي عرفها بايلك قسنطينة.

2. 1. 8 مخطوط أخبار بلد قسنطينة وحكامها:

يوجد هذا المخطوط بالمكتبة الوطنية الحامة بالجزائر العاصمة تحت رقم 2717، وهو لمؤلف مجهول، وقد كان الأستاذ مختار حساني نشره من دون تعليق أو تحقيق، كما قام طالب بجامعة منتوري قسنطينة بتحقيقه في إطار تحضيره لرسالة الماجستير في التاريخ، وهو ذو أهمية كبيرة، فهو يضاف الى مصدرين(ابن المبارك، 1952؛ ابن العنتري، 2007) أساسيين حول تاريخ مدينة قسنطينة خلال أواخر العهد العثماني، ويأتي هذا المخطوط مكملا ومثريا لمادتيهما، وهو يتحدث عن تاريخ آخر بايات قسنطينة، وبالنسبة لموضوع الدراسة وردت في المخطوط أسماء عدة ألبسة كانت بقسنطينة خلال الفترة العثمانية ويتعلق الأمر بكل من العمامة، القفطان، البرنس، الملحفة، الحايك، السروال(مخطوط، د.ت، صفحة 2، 4، 6، 12، 14....).

2. 1. 9 مجموعة رسائل الحاج احمد باي:

مخطوط بالمكتبة الوطنية الحامة تحت رقم 1642، وهو الآخر يضم 32 رسالة، مؤرخة بين سنتي 1232–1245هـ/1816–1830م، ثلاث منها مرسلة من قبل محمد جافر باي الى عمر باشا وحسين باشا، والباقي مرسل من قبل الحاج أحمد باي الى حسين باشا، وهي تتضمن معطيات تخص جوانب عديدة، اهمها الجانب الاقتصادي والسياسي، مثل تمرد بعض القبائل وامتناعها عن أداء الضرائب للحاج احمد باي(حماش، 2010، الصفحات 59 –65).

2. 1. 10 سجل الوفيات:

توجد نسخة مصورة من هذا السجل بأرشيف ولاية قسنطينة، وهو مؤرخ بسنة 1256-1257هـ/ 1840-1841م، وهو لا يزال مخطوطا غير منشور، تكمن أهميته في كونه يضم معلومات عديدة عن 591 متوفى، تخص نسبه، وتاريخ وفاته، وسبب وفاته، والحرفة التي كان يزاولها، ومسكنه، والحي والشارع الذي يقع فيه مسكنه، وما يفيد موضوعنا هو التعرف على الحرف خاصة المرتبطة بصناعة الألبسة، إضافة إلى أسماء الأسواق والورش الخاصة به.

2 .2. 1 المصادر التاريخية:

لقد سجل العديد من الرحالة والجغرافيين والمؤرخين وصفا تاريخيا لمدينة قسنطينة خلال الفترة الإسلامية، بداية من ابن حوقل الذي زار بلاد المغرب بين سنوات 336-340هـ، (ابن حوقل، 1992، صفحة 91) ثم البكري (ت487هـ/1095م)(البكري، 1857، صفحة 63)، والشريف الادريسي(ت 560هـ/1164م) (الادريسي، 1989، الصفحات 265-167)،ثم ياقوت الحموي(ت 626هـ/1228م) (الحموي، 1995، صفحة 349)، وزارها صاحب كتاب الاستبصار خلال القرن (6هـ/12م) (مؤلف مجهول، 1958، صفحة 165 ،166)، وابن سعيد المغربي (ت 685هـ/1286م)(ابن سعيد المغربي، 1982، صفحة 142)، والعبدري في أواخر القرن (7هـ/13م) (العبدري، د.ت، الصفحات 29 - 31)، كما كتب عنها الحميري فيما بين القرنين 7و8 هـ/13-14م(الحميري، 1984، الصفحات 480 - 481)، و ابو الفدا (ت 732هـ/1332م) (الفدا، 1840، الصفحات 138 - 139)، و ابن فضل الله العمري (ت749هـ/1349م) (العمري، 2001، صفحة 89)، وزارها ابن الحاج النميري في سنة 758هـ/1357م (النميري، 1990، صفحة 320، 321)، وابن بطوطة (ت779هـ/1377م)(ابن بطوطة، 1997/1417، صفحة 164).

وخلال القرن 9هـ/16م كتب عنها القلقشندي (ت 821هـ/1418م) (القلقشندي، 1963، صفحة 110)، في حين زارها عبد الرحمن ابن خلدون يوم 17 ذو القعدة 869هـ/22 جويلية 1464م (ابن خلدون، 2007، صفحة 445)، كما زارها عبد الباسط بن خليل (844-920هـ/1440-1514م)(Brunschvig, 1936, p. 40)، والحسن الوزان مع مطلع القرن 16م،(الوزان، 1983، الصفحات 55-58)، وكتب عنها مارمولكربخال خلال منتصف القرن 10هـ/16م (مارمول، 1989، الصفحات 11- 13).

خلال العهد العثماني زارها الرحالة الورتيلاني(ت1193هـ/1779م) أثناء رحلته إلى الحج (الورتيلاني، 1974/1394، الصفحات 685-697)، وكتب عنها محمود مقديش (ولد سنة 1154هـ/1742م) (مقديش، 1988، الصفحات 83- 84)، في حين زارها الزياني (1147-1249هـ/1734-1836م) خلال القرن 13هـ/19م (الزياني، 1967/1387، الصفحات 151- 164)، كما يعد شلوصر (شلوصر، 2007)أحد أهم الكتاب الذين كتبوا عن قسنطينة، حيث خصص لها كتابا يتحدث فيه عن المدينة وعن الحاج أحمد باي آخر بايات قسنطينة، وهو يعد أهم مصدر تاريخي بالنسبة لموضوع بحثنا.

إن هذه النصوص التاريخية على أهميتها الكبيرة في وصف المدينة وبعض المحطات التاريخية التي يستشف منها التطور العمراني للمدينة، إلا أن ما سجلته تلك المصادر حول موضوع بحثنا قليلا جدا ونادر، حيث لا نجد فيها معطيات كثيرة غير الإشارة الى ان المدينة كانت تشتهر بها تجارة

الصوف وصناعة الأقمشة والدباغة، وهي إشارات خفيفة مما يجعلنا نركز في بحثنا أكثر على المصادر المخطوطة خاصة سجلات المحكمة الشرعية.

3. صناعة الملابس بقسنطينة:

تشترك في صناعة الملابس بمدينة قسنطينة عدة حرف وصنائع، وكان لكل حرفة ورش ومحلات وأسواق خاصة بها، وهي تشمل الحرف المرتبطة بصناعة النسيج وصناعة الدباغة وصناعة الحلي والصياغة بصفة عامة.

فأما بالنسبة للصناعات النسيجيةحسب دفتر أوقاف مدينة قسنطينة كانت تتوزع على عدة ورشات تسمى بالمناول، وهي مخصصة للحياكة والخياطة، وكانت هذه المناول إما مجتمعة في فندق او تربيعة أو منفردة في جزء من بناية مستقلة، ومن الأمثلة على ذلك تربيعة كانت مخصصة لهذه الحرفة تقع بالقصبة تعرف بتربيعة حوكة **(MERCIER, 1903, p. 292)**، ومناول كانت بتربيعة بأعلى سوق الغزل، ومنول حياكة بتربيعة برحبة الصوف، وبتربيعة القريني التي تقع أعلى باب الحنينشة من باب الجابية كان يوجد حسب دفتر الاحباس 18 منولا (دحدوح، مخطوط دفتر أوقاف مدينة قسنطينة القرن 10-11هـ/16-17م دراسة وتحقيق، 2015، صفحة 9، 14، 16، 23)، ووجد منول قرب حمام سوق الغزل(سجلات المحكمة الشرعية، د.ت، صفحة ج1، ص225، ج2، ص348).

كما اشتهرت بعض الأسواق بهذه الحرفة وتخصصت فيها، مثل:

-سوق الغزل الذي يقع على الشارع الرئيسي الرابط بين باب الواد وسوق العصر وسوق الجمعة، وهو يقع بين حي الطابية وحي ميلة الصغيرة، والحي التجاري الذي يربطه به طريقان ثانويان، يوجد بأحدهما سوق الصاغة والثاني سوق الشبارليين.

-رحبة الصوف تقع في الجهة الشرقية من المدينة، وهي تتوسط بين حي الشارع الخاص باليهود وحي التجار حيث يوجد سوق التجار، يمر عبرها الشارع الرئيسي الرابط بين باب الوادي وباب القنطرة، وإليها تؤدي طرق وأزقة ثانوية تربطها بباقي الشوارع الرئيسة، وعليها ينفتح أحد الجوامع الرئيسية وهو جامع رحبة الصوف.

ويظهر من اسم هذه الرحبة أنها كانت فضلا عن تسهيل عملية المرور من جراء التقاء الشوارع بها وكثرة تردد المارة عليها محلا لبيع الأصواف(قشي ف.، 1998، صفحة 242)، وربما كانت تطل عليها حوانيت ومحلات لصناعة المنسوجات الصوفية، ولا تزال هذه الرحبة إلى اليوم في مكانها، بعد أن غير الاستعمار فيها، وهي عبارة عن ساحة مستطيلة الشكل تنفتح عليها الحوانيت من الجهات الأربع، تتوسطها حوانيت حديثة البناء يغطيها سقف.

-سوق الصباغين: يبدأ من حيث ينتهي سوق السراجين، ومنه ينقسم الشارع الرئيسي إلى شطرين، أحدهما شمالي والآخر جنوبي، وفي الأول يوجد سوق الصباغين.

-سوق الشواشين: ورد ذكره في دفتر أوقاف مدينة قسنطينة ونفس الشيء بالنسبة لتربيعة الحريريين، وفي هذا إشارة إلى وجود سوق مختصة في صناعة الشواشي وما يرتبط بها، كما تدل تربيعة الحريريين على وجود عدة صناع وورشات مختصة في صناعة المنسوجات الحريرية بالمدينة، وإلى جانب هذه الأسواق ذكر شلوصر بأنه بمدينة قسنطينة يوجد بها سوق الأقمشة (شلوصر، 2007، الصفحات 74-75)، الذي ربما يكون هو نفسه الذي ورد ذكره في مخطوط دفتر الأوقاف تحت مسمى سوق القشاشين (دحدوح، مخطوط دفتر أوقاف مدينة قسنطينة القرن 10-11هـ/16-17م دراسة وتحقيق، 2015، صفحة 274)، كما يذكر صاحب مخطوط ذكر طرف من ولاية صالح باي ان صالح باي بنا خانا كبيرا خارج المدينة كان مشتملا على حوانيت عديدة مخصصة لبيع الثياب (النقاد، د.ت؛ دحدوح، تاريخ وآثار مدينة قسنطينة خلال الفترة الإسلامية، 2015، صفحة 155).

كما يشير أيضا إلى أنه كان بقسنطينة عدد كبيرا من النساجين، إلا أن صناعتهم كانت تقتصر على الأقمشة الصوفية كالسراويل والسترات الخاصة بالطبقة الفقيرة، في حين كانت تضم خياطين ماهرين لديهم مهارة كبيرة في التطريز بالذهب والفضة والحرير (شلوصر، 2007، صفحة 87)، وفي معرض حديثه عن المرأة العربية بريف قسنطينة يصف لنا شلوصر عملية النسيج بشكل دقيق حيث يقول: "تجلس امرأتان خلف المنسج، لتنسجا ألبسة للرجل ولأنفسهما وللأطفال، وينتصب المنسج بصورة مستقيمة، ويربط به جزء من الخيوط، وتمرر البقية بواسطة الأصابع، وتثبت بواسطة خشب، في الوقت نفسه تجلس امرأة ثالثة خارج الخيمة، وتشد خيوط صوفية بين أربعة أعمدة، وتنسج القماش الذي تصنع منه الخيمة...بينما تغزل أخرى الصوف مستعملة مغزلا ذا قرص خشبي يدار بواسطته، وتمسك تحت ذراعها عصا، لفت حولها الصوف، وتسحب منها خيطا، وتضعه حول المغزل، وتديره فوق فخذها، ثم تبعده عنها الى تحت وتدعه يدور، وأثناء سحبها للخيط من الصوف ببطء، ينشأ خيط سميك" (شلوصر، 2007، الصفحات 93- 94).

الصناعات الجلدية هي الأخرى كانت مشتهرة بها مدينة قسنطينة، وكانت معظم ورشات الدباغة تقع على الضفة العلوية لوادي الرمال داخل سور المدينة أسفل حيي باب الجابية وباب القنطرة، ولا تزال ورشة منها قائمة الى يومنا هذا في موضعها القديم، كما أشار اليها مرسيي في مخطط المدينة لسنة 1837، وذكر شلوصر بان الصناعة الجلدية كان لها سوقا خاصا بها (شلوصر، 2007، الصفحات 74- 75)، وقد كانت هذه الورشات تشكل موردا اقتصاديا هاما، ولذلك عمد أهل المدينة على جعلها من بين الأملاك التي يمكن وقفها، حيث تم تسجيل وقف تسع مدابغ، واحدة منها كانت تقع قرب حمام الهوا من باب القنطرة اوقفت على مسجد رحبة الصوف، واوقف سبعة عشر سهما من ثمانية واربعين سهما منتهى سهام فريضة النصف من صحن المدبغة الشرقية، على مسجد شقفة وعلى الضعفاء وبعض من بني باديس، وأوقف التاجر احمد بن التاجر دحمان بن ابي عارمة مدبغة على الماء للوضوء بمسجد منديل تحبيسا ناجزا مؤبدا للوضوء خاصة لا يصرف منها شيء لغير الوضوء من ضروريات المسجد على ان يكون النظر في ذلك وصرفه للأكبر من اولاده وعقبهم ما تناسلوا، وأوقف شطر دار دبغ تقع بين حمام الهوا وأفران برو على مدرسة بن واعر، وأوقف ثلث مدبغة ابن الناصر على الضعفاء ومع الوقت تحولت هذه المدبغة الى حجرة وتم الإبقاء على ثلثها للضعفاء، واوقفت على الضعفاء أيضا ثلاثة ارباع مدبغة، ولهم ايضا احد واربعون سهما فريضة الربع الباقي منها، واوقف عليهم أيضا ثلاثة ارباع صحن مدبغة، كما اوقفت دار دبغ تقع أسفل زلاقة الوشتاتي على طلاب العلم إلا أنها في وقت لاحق عوضت بتربيعة، وعلى طلاب العلم أيضا أوقفت دار معدة للدبغ تقع قرب مدبغة ابن مخلص.

وتحت هذه الصناعة تنضوي عدة حرف وصناعات أخرى فرعية خصصت لها هي الأخرى أسواق متخصصة مثل:

- سوق السراجين، يأتي بعد سوق العطارين على نفس الشارع، وهو يبدأ من مفترق الطرق حيث يوجد مسجد سيدي الفوال بالناحية الشمالية للشارع، ومسجد سيدي عبد الرحمن القروي بالناحية الجنوبية، وفي شماله توجد دار الباي، وينتهي عند سباط باشا آغا.

أما صناعة الحلي فقد كانت تشتهر بها مدينة قسنطينة، وكان بها سوق مخصص لهذه الحرفة عرف باسم سوق الصاغة، وهو يحتل طريقا ثانويا يربط بين سوق التجار وسوق الغزل، وبشكل متوازي مع سوق الشباريين، كما يوجد في طرفه الغربي سوق الغزل وحمام سوق الغزل.

وقد كانت صناعة الحلي والذهب والفضة عموما حكرا على الحرفيين اليهود بمدينة قسنطينة مثلما أشار إلى ذلك شلوصر (شلوصر، 2007، صفحة 87).

وقد سجلت لنا سجلات المحكمة الشرعية أسماء العديد من الحرفيين الذين اشتغلوا في هذه الحرف، حيث تم إحصاء أسماء الحرفيين والصناع بقسنطينة من خلال سجل المحكمة الشرعية لمدينة قسنطينة والمؤرخ بسنوات 1205-1210هـ/1790-1795م الذي أخذناه كعينة للدراسة، و تبين أن الصناعات الجلدية تأتي في مقدمة الصناعات بنسبة 40,41%، تليها الصناعات النسيجية بنسبة 25,98%، ثم الصناعات المعدنية بـ14,84%، ثم صناعة الحلفاء 10,10%، والصناعات الخشبية 7,22%، وأخيرا الصناعات المعدنية بنسبة تقدر بـ1,45%، وما يهمنا في موضوعنا هنا هو الصناعات التي لها علاقة بالألبسة وكل ما يرتديه الرجال والنساء على حد سواء، وهي الصناعات التي شملت عدة حرف تتمثل في ما يلي:

الصناعات الأساسية	الحرف الفرعية	عدد الحرفيين	المجموع
الصناعات الجلدية	الدباغ	86	196
	السراج	61	
	الخراز	33	
	الملاخ	5	
	الشبارلي	1	
الصناعات النسيجية	الحواك	114	126
	الخياط	8	
	التارزي	3	
	القرادشي	1	
صناعة الحلي	الصايغي	5	5

ويظهر من خلال هذا الجدول ونسب تواجد الحرفيين بكل نوع من الصناعات المذكورة أن الصناعات الجلدية هي الأكثر حضورا والأكثر عددا، مما يكشف فعلا عن مدى اشتهار المدينة بهذا النوع من الصناعة خاصة في مجال الدباغة، وهو ما يعكس الكميات المصدرة منها والتي على سبيل المثال بلغت ثمانية آلاف جلد كانت ترسل سنويا إلى مرسيليا خلال نهاية القرن الثامن عشر، ويعكس هأيضا عدد الورشات التي كانت مخصصة لها والتي قدرها الاستعمار الفرنسي خلال سنة 1840 –بعد ثلاث سنوات من الاحتلال–بـ 33 ورشة للصباغة و 75 للسراجين و167 للإسكافيين (برنيان، نوشي، و لاكوست، 1984، صفحة 204)، وكان في كثير من الأحيان ما يحقق الصناع الاكتفاء الذاتي ويلجؤون إلى التصدير، وترتبط هذه الصناعة بالصناعات النسيجية خاصة الصوفية منها مما جعلها تحتل المرتبة الثانية.

وقد كانت هذه الحرف منتظمة مثلما رأينا في أسواق متخصصة، كما كانت منتظمة في جماعات يرأسها أمين الحرفة مثل أمين الدباغين، وأمين الفضة الذي كان مقدما على جميع الحرفيين بالمدينة (ابن العنتري، 2007، صفحة 31؛ **VAYSSETTES., 1867, p. 25;** سيساوي، 1987 –1988، صفحة 84)، دون أن يلقب بأمين الأمناء على غرار ما كان معمولا به في مدينة الجزائر وغيرها.

بعد تتبعنا للنصوص التاريخية التي تطرقت الى مدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية، والوثائق خاصة سجلات المحكمة الشرعية التي أخذنا عينات منها، ومذكرات شلوصر التي قدم فيها وصفا قيما لعملية النسيج، والملابس التي كان يرتديها أهل قسنطينة في المدينة والريف من العرب والبربر والأتراك وصف كافيا، إضافة إلى اللوحات الفنية التي رسمها (**SOURDEVAL**) حول قسنطينة ومعالمها عند زيارته للمدينة في سنة1857(الصورة رقم03 ،04، 05، 06)، والتعليقات التي أرفقها باللوحة **(SOURDEVAL, 2004)**، كما ان الرسومات الفنية المنفذة على الجص والتي نجدها في قصر أحمد باي بقسنطينة، ما يسمح لنا بتكوين صورة تكاد تكون متكاملة عن اللباس بمدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية، سواء الألبسة الخاصة بالرجال أو النساء، والتي نجملها فيما يلي:

3. 1 لباس البدن:

البرنوس:

جاء ذكر البرنوس عند ابن الفكون في كتاب منشور الهداية(الفكون، 1987، الصفحات 136– 155)، وفي مخطوط ذكر طرف ولاية المرحوم صالح باي(دحدوح، تاريخ وآثار مدينة قسنطينة خلال الفترة الإسلامية، 2015، صفحة 164)، وفي مذكرات شلوصر ورد تفصيل أكثر يتعدى مجرد ذكره كنوع من اللباس، حيث أشار بأن البرنوس يرتديه الرجل العربي والقبائلي، منه البرنوس الأبيض الخفيف، ومنه الخشن الأبيض أو الرمادي (شلوصر، 2007، صفحة 95).

والبرنوس عبارة عن رداء أو معطف ضخم له قلنسوة، يشكل أحد أنواع أغطية البدن الخارجي، يغطي كامل البدن استعمله الرجال منذ القدم ببلاد المغرب، كما تستعمله النساء أيضا، وهو مشكل من قطعة واحدة تضيق حول العنق، مزودة بقلنسوة مخروطية تستعمل لتغطية الرأس، أما الجهة السفلية فيتميز باتساعه الكبير، يصنع من الصوف أو الوبر، ولهذا الأخير ميزات عن الأول، فهو يتسم بالمتانة والخفة ونعومة الملمس والفعالية في الحفاظ على الحرارة، وله عدة ألوان، منها الأبيض وهو خاص بالطبقة المتوسطة، في حين يرتدي أبناء الطبقة الرفيعة البرانس الملونة بالأسود أو الأزرق (دوزي، د.ت، الصفحات 47- 53؛ الزيات، 1400هـ/1980م، صفحة 141، 151؛ خيذر و دحماني، 2021، صفحة 206؛ طاهري و دواح، 2020، صفحة 131)، ومنها ذات اللون الأبيض أو الرمادي على ما أورده شلوصر (شلوصر، 2007، صفحة 95).

وعند الرجوع إلى اللوحات الفنية(أنظر الصور رقم 03، 04، 05، 06) لسوردفالفإن البرنوس استعمل كثيرا، وهو يأخذ في الغالب اللون الأبيض، وأحيانا قليلة اللون الأحمر والأزرق والأخضر بشكل أقل، ويظهر في بعض اللوحات بقلنسوته الممتدة فوق الرأس، وأحيانا أخرى متدلية على الظهر، قد يكون ملتحفا به بشكل كامل أو متدليا فقط على الأكتاف لتظهر الملابس التي تحته من الأمام.

أما بالنسبة لرسوم الفريسكو بقصر أحمد باي، فإننا نجد هذا النوع من اللباس رسم باللون الأبيض على كتفي احد الشخصيات التي تبدوا عليها ان لها مكانة مرموقة وهو يتصدر رحلة الصيد مع مجموعة من الفرسان(الصورة رقم01).

الملحفة:

ورد اسم الملحفة في سجلات المحكمة الشرعية في أكثر من موقع، ومن الأمثلة على ذلك عقد جاء فيه: « الحمد لله تزوج محمد بن بل احمد بن الحاج علي السمايلي فاطمة بنت سي احمد الصدراتي على صداق قدره ثمانون ريالا وملحفة معمر وحزام ينفذ لها شطر العدد مع الملحفة والباقي على سبعة أعوام(سجلات المحكمة الشرعية، د.ت، صفحة 1)...».

وعقد آخر هذا نصه: «الحمد لله وفيه تزوج المسعود بن طية الطلحي فاطمة بن محمد بن عيسى ثيبا الصداق ماية وعشرون ريالا مع ملحفة سكندراني في الحرير وحزام بالطاسة وخادم من وحش الرقيق ينفذ الشطر مع الملحفة والشطر مع الحزام والخادم لسبع سنين عقد نكاحها والدها بتوكيلها إياه للتاريخ»(سجلات المحكمة الشرعية، د.ت، صفحة 33).

كما وردت الملحفة في عقود عديدة وبصيغ مختلفة ما يوحي إلى أنها عرفت عدة أنواع تتمثل في: "ملحفة بيضا"، "ملحفة مخير"، "ملحفة مخمل"، "ملحفة اسكندراني"، "ملحفة بسكري"، "ملحفة كمخا"، "ملحفة حريشة"، ومن خلال هذه التسميات يظهر أنها تتخذ أسماءها أحيانا نسبة الى مكان الصنع مثل ملحفة سكندراني، وملحفة بسكري، وملحفة حريشة، في حين أحيانا تأخذ تسميتها من نوع القماش، مثل ملحفة مخمل، وملحفة كمخا.

تشير معاني كلمة ملحفة في مختلف المصادر والمعاجم اللغوية العربية الى الإزار أو الغطاء، والكساء الواسع للمرأة، مأخوذ من الكلمة العربية لحاف أو اللحاف، يشترك فيه الرجال والنساء، غير أن الشائع أنها خاصة بالنساء، حيث كانت الملحفة تستعمل في المغرب والاندلس للإشارة الى الخمار الكبير او الازار الذي تتحجب به النساء في الشرق، حينما يخرجن من منازلهن، وقد كانت مقاسات عرضها تتراوح بين ثلاث اذرع أو ثلاث ونصف الذراع، وطولها ثماني او تسع أذرع، يلففن النساء بها فوق القميص، وقد جاءت صورة ملحفة بربرية في اقاصيص نموذجية لكاتبها سرفانتاس من الأطلس الأخضر مرصعة بالذهب، ولا يزال هذا النوع من اللباس مستعملا الى يومنا هذا، بما فيها الملحفة ذات الاخراص التي تشكل الزي التقليدي للنساء بمنطقة الاوراس، وهي تثبت على الكتفين بخرصين أو ابزيمين ويثبت الطرف الجانبي المفتوح بحزام يشد على الخصر (طيان، 2007 -2008، صفحة 195 ،196؛ خيذر و دحماني، 2021، صفحة 206).

الكسا:

ورد ذكر الكسا في مخطوط ذكر طرف ولاية المرحوم صالح باي (دحدوح، تاريخ وآثار مدينة قسنطينة خلال الفترة الإسلامية، 2015، صفحة 164)، بضم الكاف يطلق على العموم على اللباس الذي يكسو الجسم كله، والكسا بسكون حرف الكاف عند العامة يقصد به قطعة من

النسيج ذات زي محدد، تشبه الحايك، إن لم نقل لها نفس المعنى مع الحايك والإزار والرداء، والملحفة، فكل هذه الألفاظ لها نفس المعنى مع فارق بسيط في الاستعمال كلفظ بين مختلف الأقاليم والمناطق، أو من حيث مادة الصنع ونوعيته.

وفي كل الأحوال الكسا عبارة عن قطعة مستطيلة من النسيج غير مخيطة يتراوح طولها بين 4و6أمتار، وعرضها لا يقل عن المتر والنصف إلى المترين، وهو يصنع من الحرير أو القطن أو الكتان أو الصوف أو مزيجا من الحرير والقطن أو الحرير والصوف، شاع في بلاد المغرب والاندلس منذ العصور القديمة، وان كان استعماله منتشر في مختلف الحضارات منذ القدم في شكل رداء.

ولارتداء الكسا يتم لفه على أغلب أعضاء الجسم، وتمرير أحد أطرافه المتقدمة من تحت الإبط لتلتقي بالطرف المتدلي منه على الكتف ويربط طرفاه على الصدر من الجهة اليسرى كما هو معمول به في ليبيا الى يومنا هذا(مقر، 2001-2002، الصفحات 75 -76).

الحايك:

ورد اسم الحايك في سجلات المحكمة الشرعية في أكثر من موقع، ومن الأمثلة على ذلك عقد ورد فيه ما نصه: « الحمد لله وصل شهيداه الى عايشة بنت نصر بن علي بن عمران فاعترفت على معنى الاشهاد عليها انها لا حق لها على احد أصلا وان عندها حايكين وبزيم فضة ومطرحين وزيرين وليان صغيرا وقمجتين وليس عليها دين سوى كرا المسك للحاج مصطفى بن صاري فانه في ذمتها منذ ست سنين وهي بحال صحة وجواز امر للتاريخ»(سجلات المحكمة الشرعية، د.ت، صفحة 36).

ونص آخر ورد فيه: «الحمد لله وفيه طلق عمر بن رمضان الشرقي حدة بنت عمر بن ناجي السليماني طلقة أولى بعد البناء على أن سلمت في باقي الصداق مع ردها حايكا ومقياسا فضة مع تحملها بنفقة الحمل ان كان إلى مدة اربع سنين وضمن فيما تقوم به عليه الحاج العربي ضمانا ماليا ... للتاريخ»(سجلات المحكمة الشرعية، د.ت، صفحة 51).

كما ورد ذكر الحايك في مذكرات شلوصر الذي ذكر بأن العروس في ريف قسنطينة كان في الغالب ما يشترى لها لباس يتكون من قميص فضي ابيض، ولباس عادي بكمين طويلين(قندورة) وحائك يتراوح طوله بين 6 و 7أذرع، وتتخلله عادة خطوط بيضاء أو حمراء يلقى فوق اليدين والكتفين ويلف حول الجسد ويمسك بإبر فضية (شلوصر، 2007، صفحة 92)، وما يشير إليه نفس المصدر أن الحايك أيضا لباس رجالي، حيث يذكر بأن القبائلي: «يرتدي ثيابا خفيفة جدا عندما يمضي للحرب فبالإضافة الى الحائك الذي يثبته فوق رأسه ويلفه حول جسمه، يرتدي القلنسوة الصفرة الحمراء، أو يذهب عاري الرأس تماما، ويترك ضفيرة طويلة متشابكة تبتدئ من عنقه... » (شلوصر، 2007، صفحة 92)، غير أنه من دون شك هذا اللباس يختلف عن لباس المرأة، وهو بمثابة رداء أو إزار فقط بالنسبة للرجل، عكس المرأة التي كانت تلف به جسمها من الرأس الى القدمين، بطريقة جيدة لدرجة أنه لا يستطيع أحد رؤية وجه المرأة التي ترتديه بمجرد بلوغها، وهو من أنواع الازر التي اشتهرت في بلاد المغرب عامة منذ العصور القديمة، وحسب بعض الدراسات يرجع تاريخ ظهوره إلى الفنيقيين، ودراسات أخرى ترجع أصله إلى الليبيين القدماء ظهر خلال القرن 5 ق.م، ومنهم انتشر في بلاد المغرب كلها وانتقل الى الاغريق واسبانيا(دوزي، د.ت، الصفحات 31- 33؛ دريسي ثاني، 2018، الصفحات 201- 207).

والحايك عبارة عن قطعة قماش يصنع من الصوف أو من الحرير، مربع الشكل أو مستطيل، مقاساته تتراوح بين المتر والنصف والمترين، يعرف في تلمسان باسم "الكسا"، وفي قسنطينة "الملايا"، غير أن هذه الأخيرة ذات لون أسود غامق الذي يرمز الى الحداد بعد حادثة مقتل صالح باي الذي كان من أشهر باياتها خلال الفترة العثمانية، وهو على عدة أنواع هي:

حايك المرمة، وهو خاص بالطبقة الميسورة من النساء، فهو يصنع من الحرير الخالص.

حايك العشعاشي: وهو ثوب خالص البياض اشتهر أكثر بمدينة تلمسان.

حايك السفاري: اشتهر أكثر في مناطق الشرق الجزائري وتونس، عرف في الاندلس ومنها انتقل الى بلاد المغرب، يصنع من الحرير أو القطن، متعدد الألوان، أسود وأبيض، وأصفر(دوزي، د.ت، الصفحات 31- 33) (خيذر و دحماني، 2021، الصفحات 205- 206).

القفطان:

ورد اسم القفطان كلباس يرتديه البايات في مخطوط ذكر طرف ولاية المرحوم صالح باي (دحدوح، تاريخ وآثار مدينة قسنطينة خلال الفترة الإسلامية، 2015، صفحة 151)وفي مذكرات أحمد باي (الزبيري، 1973، صفحة 35)، وكتاب فريدة منسية، و (ابن العنتري، 2007، صفحة 61، 62)عند ابن المبارك (ابن المبارك، 1952، صفحة 149)، في حين ذكر كلباس نسائي في سجلات المحكمة الشرعية في أكثر من موقع، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

عقد نصه: «الحمد لله وفيه تزوج سي عمر بن السيد علي الراشدي لطيفة بنت السيد عبدالقادر الراشدي ثيبا الصداق ماية ريال وقفطان وحزام مع وقيتين من الجوهر وخادم من وحش الخدمة ينفذ لها خمسين ريالا والباقي لعشر سنين عقد نكاحها أخوها السيد عبدالكريم بتوكيلها إياه للتاريخ»(سجلات المحكمة الشرعية، د.ت، صفحة 14).

وعقد أخر جاء فيه: « الحمد لله وفيه تزوج السيد محمد بن السيد حسين الفكون راضية بنت السيد محمد بن محجوبة بكرا مجبرة الصداق ماية ريال وقفطان موبر وحزام حرير وامة من وحش الرقيق الصالح للخدمة ينفذ خمسين والشطر مع القفطان والحزام والأمة لعشر سنين ومنه ووقيتين جواهر مع أربعين جرية ينفذ الأربعين والوقيتان مؤخرتان لاجل الصداق السابق وهو عشر سنين عقد نكاحها السيد عبدالرحمن شيخ البلد حمالة الاحمال والجميع بحال كمال الاشهاد للتاريخ»(سجلات المحكمة الشرعية، د.ت، صفحة 34).

ومن خلال هذين النصين وغيرهما يظهر أن القفطان كان معروفا بقسنطينة، وهو على الأقل على نوعين، قفطان عادي، وقفطان "موبر" والذي يحتمل أنه مصنوع من الوبر على ما يبدو من اسمه.

والقفطان هو من ملابس الأبهة والفخامة، انتشر في الجزائر بعد دخول العثمانيين، حتى صار زيا شعبيا خاصة في بعض المدن على غرار مدينة تلمسان والجزائر ووهران والبليدة، وهو يرجع في أصله الى الفرس، حيث كان يعرف عندهم بخفتان، وعنهم أخذه الأتراك ليصبح قفطان، ومع الدخول العثماني الى الجزائر وتونس انتشر في بلاد المغرب، كان في أول ظهوره حكرا على الرجال دون النساء ثم أصبح يرتديه الرجال والنساء، غير أنه يختلف من حيث الطرز والزخارف بين الجنسين، وهو يصنع من القطيفة والمخمل والأطلسي، بالإضافة الى الدمشقي وأنواع أخرى من الحرير، يحتوي على أكمام قصيرة مفتوحة على هيئة نصف دائرة لتسهيل الحركة، حيث يصل طوله الى منتصف الساقين، وبحلول القرن 13هـ/19م أصبح القفطان طويلا يصل الى القدمين، مفتوح من الامام لتظهر الملابس الأخرى، يطرز القفطان بالذهب والفضة في مستوى الكتفين ومن الامام وفي الاكمام، ويزود عادة من جهتيه ومن الصدر بأزرار كبيرة مصنوعة من الخيوط الذهبية أو الفضية موضوعة للزخرفة فقط ويغلق بزرين موضوعين في مستوى البطن، وقد عرف القفطان في الجزائر عدة أنواع نذكر منه قفطان القرنفلة، وقفطان الباي، وقفطان القاضي، وهو في الغالب يلبس فوق قميص أو غيره (طيان، 2007 -2008، صفحة 236؛ دوزي، د.ت، الصفحات 37- 39؛ خيذر و دحماني، 2021، صفحة 208).

القندورة:

ورد ذكر القندورة في مخطوط ذكر طرف ولاية المرحوم صالح باي (دحدوح، تاريخ وآثار مدينة قسنطينة خلال الفترة الإسلامية، 2015)، وفي مذكرات شلوصر في معرض وصفه للرجل العربي، بأنه يرتدي في الصيف: «قميصا قطنيا وفوقه قندورة من الصوف أيضا تحيط بحواشيها شريط احمر...»(شلوصر، 2007، صفحة 95)، كما ترتديها المرأة القبائلية التي يقول بأنها: « ترتدي نفس اللباس الذي يرتديه نساء العرب، إلا أنهن يرتدين زيادة على الحائك، قميصا وقندورة صوفية...»(شلوصر، 2007، صفحة 100).

والقندورة من الألبسة التي شاعت عند القبائل الصنهاجية بالصحراء والسودان، وهي عبارة عن قميص فضفاض طويل، بأكمام قصيرة أو بدونها، له فتحة في الصدر، قد تنسدل القندورة بشكل تام أو يلفها حزام في الوسط، وهي من الألبسة التي يشترك فيها الرجال والنساء(مقر، 2001- 2002، الصفحات 128- 129).

الكرك:

انفرد بذكر هذا النوع من اللباس صاحب الترجمانة الكبرى ابو القاسم الزياني الذي زار قسنطينة اثناء رحلته الى الحج، ومكث فيها مدة خمسة عشر يوما، حيث يذكر في معرض حديثه عن استضافته من قبل باي قسنطينة في مجلسه ما نصه «...ودخل فلبس عليه كركا من السمور وخرج وعاد لموضعه وقال لم لا تعتنون بهذه الأكراك، فانها نافعة في زمن البرد، فقلت نحن اهل المغرب أهل بادية، لا يعرفون هذا واشباهه، وبعد ان تأتي هذه الاكراك في هدايا الملوك من المشرق ومن الاصطنبول للسلطان يعطيها لرؤساء البحر وقواد الطبجية...» (الزياني، 1967/1387، الصفحات 151- 164).

والكرك او الكركة بفتح الكاف وسكون الراء كلمة تركية فارسية الأصل عربت الى كورك kurk وهو الثوب الأحمر او سترة من الفراء، يرادفها في العربية الصدار، والمجول، والشوذر، وفي الفارسية كرك هو شعر او صوف ناعم يستخرج بالمشط من شعر الماعز، لتصنع به الشيلان الفاخرة، وهي شبه فرجية مقدودة الكمين تصنع من الحرير مبطنة من الداخل بالفرو، واستخدم لباس كرك السمور في مصر من طرف أصحاب المقام العالي والرفيع او العلماء، ويعتبر من شارات الشرف والمكانة الرفيعة وكان يقلد لمن يعين في منصب عالي هام، هو عبارة عن معطف من الحرير او الجوخ المبطن بالسمور، ولا تزال كلمة الكرك الى يومنا هذا تستخدم من طرف اهل الموصل للدلالة على المعطف الرجالي المصنوع كليا او جزء منه من فراء جلد الحيوانات(ابراهيم، 2022، صفحة 421؛ دوزي، د.ت، صفحة 188).

القميص:

ورد ذكر القميص في مذكرات شلوصر، على أنه لباس للرجل والمرأة، حيث أشار بأن الرجل العربي يرتدي في الصيف: «قميصا قطنيا وفوقه قندورة من الصوف أيضا تحيط بحواشيها شريط احمر ويلف حولها حائك تتخلله خيوط قطنية ويرتدي فوقه برنسا أو برنسين، الأسفل منها ابيض خفيف، والأعلى خشن ابيض أو رماديه...» (شلوصر، 2007، صفحة 95)، كمت ترتديه المرأة القبائلية التي يقول بأنها: « ترتدي نفس اللباس الذي يرتديه نساء العرب، إلا أنهن يرتدين زيادة على الحائك، قميصا وقندورة صوفية...»(شلوصر، 2007، صفحة 100).

والقميص جمعه قمصان، وهو من الملابس الداخلية التي يلبسها الرجال والنساء على حد سواء، كما ترتديه كل الطبقات، الخلفاء والسلاطين وعامة الناس، له كمان واسعان أو ضيقان، طويلان يصلان إلى المعصم، وفي الملابس النسوية يصل بعضها إلى منتصف الساقين، أو يصل إلى القدمين، وقد لا يتجاوز الوركين، له فتحة في الطوق تمتد الى الصدر، طوقه بارز، وكمين طويلين في الأسفل، ينسج من الصوف، أو الحرير او الجوخ الملون، قد يطرز بالذهب والحرير يثبت فيه أزرار وقد يكون بسيطا من دون زخرفة (البسام صالح و محمود حافظ صدقي، 2002، صفحة 421؛ دوزي، د.ت، صفحة 188).

القمجة:

ورد اسم القمجة في عقود الزواج بسجلات المحكمة الشرعية في أكثر من موقع، ومن الأمثلة على ذلك عقد جاء فيه ما نصه: « الحمد لله وفيه تزوج محمد بن المرابط المسعود حفصة بنت محمد على صداق قدره ستون ريالا وملحفة بيضا وقمجة ينفذ لها خمسة وعشرين ريالا مع الملحفة وخمسة اريلة تحل لها بدخول فصل الربيع الاتي للتاريخ والشطر الباقي يحل لها بعد مضي خمس سنين مع القمجةللتاريخ »(سجلات المحكمة الشرعية، د.ت، صفحة 6).

ونص آخر ورد فيه ذكر: «قمجة شاش محمل»(سجلات المحكمة الشرعية، د.ت، صفحة 23)، مما يشير إلى أن القمجة كان منها نوع عادي "قمجة"، ونوع "قمجة بيضا" (سجلات المحكمة الشرعية، د.ت، صفحة 56)، ونوع آخر "قمجة شاش مخمل" (سجلات المحكمة الشرعية، د.ت، صفحة 23)، والقمجة لم نجد لها في ما اطلعنا عليه من دراسات ومعاجم، غير أنه من الممكن جدا يقصد بها القميص، حيث جاء في قاموس إلكتروني بأن قمجةوقميجة: جمع قماجيوقمائج: قميص، وهي بالاسبانية(Camisa)(https://torjoman.com/dictionary/ar/maajim/all/، 2023)، وفي قاموس إلكتروني آخر قمجة أو قميجة كلمة مغاربية، وهي لباس نسائي تقليدي يشبه القميص، أصلها اسباني (Camisa) ومن اللاتينية (camisia) ومنه جاءت الكلمة الفرنسية (chemise)(http://qamus-tunsi.blogspot.com/2016/06/blog-post_15.html، 2023).

الصدرية:

ورد ذكر الصدرية في كتاب شلوصر، حيث تطرق إليها عند وصفه للرجل التركي وذكر بأنه يرتدي صدرية ضيقة الكمين وفوقها يرتدي سترتين (شلوصر، 2007، صفحة 95)، والصدرية من الألبسة التي تلبس على الجسم مباشرة، لها فتحتان للذراع وأخرى للرأس، اشتهرت في بلاد الجزائر خلال العهد العثماني وكذلك في طرابلس الغرب، وهي سترة صغيرة لا أكمام لها، مصنوعة من الحرير أو القطن، يرتديها في الغالب العبيد الذين يجرون القافلة (دوزي، د.ت، صفحة 70؛ ابن منظور، د.ت، صفحة 447).

السروال:

ذكر شلوصر بأن السروال من الملابس التي كانت تصنع بمدينة قسنطينة، وأنه كان يصنع من مادة الصوف، وهو في الغالب مخصص للطبقة البسيطة (شلوصر، 2007، صفحة 87)، والسروال لفظة فارسية مقتبسة أصلها "شلوار"، انتقلت إلى العربية بمعنى "سربال"، وهي كلمة مركبة من "سر" أي فوق، و "بال" أي القامة، وهي من الألبسة التي استعملها الرجال والنساء على حد سواء، مختلفة الأنواع والأحجام، منها الطويلة والقصيرة، المنتفخة والضيقة، ومنها ما فتح فتحة صغيرة على جانبيه، وان كانت في الغالب طويلة حتى الكعبين، تختفي تحت ستر الملابس في بعض الأحيان، تثبت حول الخصر بالمشد (الزيات، 1400هـ/1980م، صفحة 147؛ قانصو، 1995/1416، صفحة 156؛ دوزي، د.ت، الصفحات 53- 54؛ البسام صالح و محمود حافظ صدقي، 2002، صفحة 147).

وإذا ما عدنا الى الشواهد الأثرية المتمثلة في الرسوم الفنية بقصر أحمد باي فقد جاءت السراويل منتفخة فضفاضة متسعة وقصيرة شدت بحزام حول الخصر(الصورة رقم01، 02)، وهو نفس الأسلوب تقريبا الذي رسمت به السراويل في البلاطات الخزفية الأوربية التي نفذت وفق الأسلوب الإيراني الفارسي حيث جاءت فيها واسعة فضفاضة (البطاقة رقم).

الحزام:

ورد اسم الحزام في سجلات المحكمة الشرعية في أكثر من موقع، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

عقد ورد فيه: « الحمد لله وفيه تزوج السيد محمد بن السيد حسين الفكون راضية بنت السيد محمد بن محجوبة بكرا مجبرة الصداق ماية ريال وقفطان موبر وحزام حرير وامة من وحش الرقيق الصالح للخدمة ينفذ خمسين والشطر مع القفطان والحزام والأمة لعشر سنين ومنه ووقيتين جواهر مع أربعين جرية ينفذ الأربعين والوقيتان مؤخرتان لأجل الصداق السابق وهو عشر سنين عقد نكاحها السيد عبدالرحمن شيخ البلد حمالة الاحمال والجميع بحال كمال الاشهاد للتاريخ»(سجلات المحكمة الشرعية، د.ت، صفحة 34).

وعقد آخر هذا نصه: « الحمد لله وفيه تزوج المسعود بن طية الطلحي فاطمة بن محمد بن عيسى ثيبا الصداق ماية وعشرون ريالا مع ملحفة سكندراني في الحرير وحزام بالطاسة وخادم من وحش الرقيق ينفذ الشطر مع الملحفة والشطر مع الحزام والخادم لسبع سنين عقد نكاحها والدها بتوكيلها إياه للتاريخ»(سجلات المحكمة الشرعية، د.ت، صفحة 33).

من خلال هذين العقدين وغيرهما يظهر أن الحزام كان منه نوع عادي"حزام"، ونوع من الحرير"حزام حرير"، ونوع آخر "حزام بالطاسة"، ونوع آخر "حزام بالخيط" (شلوصر، 2007، صفحة 24).

والحزام بكسر الحاء والحزامة والمحزم والمحزمة، اسم ما حزم به، وجمعه المحازم، واحتزام الرجل وتحزم اذ شد وسطه بحبل، وهو في الغالب شريط من جلد او ان يكون من حرير او من أي قماش اخر تختلف قيمته حسب ثراء الشخص (ابراهيم، 2022، صفحة 132) .

عبارة عن شريط عريض ينتهي بأهداب طويلة متكونة من ضفر خيوط السدى التي تترك حرة بعد عملية النسج، تمتزج فيها خيوط الذهب والفضة ورقاقات الزركشة المصنوعة من المعدن، وقد يصنع الحزام من الصوف بحيث ينسج على حبال من القنب ويأخذ في هذا النوع اسم التكة.

وقد عرف الحزام في قسنطينة والجزائر عامة، وان كنا لا نعلم المادة المكونة له بقسنطينة الا أن المعهود في الجزائر أنه عرفت الاحزمة بنوعيها الذهبية والفضية ومنها كانت تصدر الى المغرب والمشرق، وقد كانت بها أحزمة تعرف باسم الشاوشي وأخرى باسم الكريتي نسبة الى جزيرة كريت وأحزمة عرفت نسبة الى اللون الأزرق، وأحزمة نسبة الى زخارفها التي تحتوي على اشكال مربعة فعرفت نسبة اليها باسم احزة ضامة، وقد كان أول من صنعها هو الحرفي بوبرينسة الذي انتقل الى تونس في اخر أيامه وهناك علمها لأهل تونس(دوزي، د.ت، صفحة 195؛ طيان، 2007 -2008، صفحة 238)

2.3لباس الرأس:

العمامة:

ورد ذكر العمامة في أكثر من مصدر منها في مخطوط ذكر طرف يسير يتعلق بأيام المرحوم السيد صالح باي الإزميرلي (دحدوح، تاريخ وآثار مدينة قسنطينة خلال الفترة الإسلامية، 2015، صفحة 164)، وكتاب شلوصر (شلوصر، 2007، صفحة 95)، وهو اسم لما يعقد ويلف على الرأس، جمعها عمائم وعمم، توضع فوق القلنسوة أو الشاشية أو الطاقية أو بدونها، وهي تلف لفة واحدة أو عدة لفات على الرأس، وقد كانت عبارة عن قطعة قماش تلف على الرأس، وأحيانا أخرى تحيط بالذقن والرقبة، ذات طرفين أحدهما ينسدل إلى الأمام والآخر إلى الخلف، وعلى الرغم من أن العمامة تعتبر من لباس الرجال، إلا أن النساء لبسنها ولكن على نطاق ضيق، تصنع في الغالب من مادة الصوف، ذات لون أبيض أو أسود أو أخضر (ابن منظور، د.ت، صفحة 224؛ الزيات، 1400هـ/1980م، صفحة 142؛ قانصو، 1995/1416، صفحة 154؛ الجبوري، 1985، صفحة 379، 381، 387).

تعتبر العمامة عز وفخر الرجل العربي، فهي رمز الشرف، والرفعة، وأحسن ما يوضع على الرؤوس، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "العمائم عز وتيجان العرب"، يسميها العرب التاج إذ يقال توجه إذا عمه، وهي عندهم مثل التاج المصنوع من المعدن عند الملوك، وقد لبسها الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانت عنده عمامة تسمى السحاب أورثها علي يلبس تحتها القلنسوة، وإذ لبسها أرخاها بين كتفيه، وعرف الرسول صلى الله عليه وسلم بصاحب العمامة (الجبوري، 1985، صفحة 379 ،381، 387).

وقد استعان العربي بالعمامة لحمايته من تقلبات الجو من الحرارة صيفا والأمطار شتاء، وحرص على لبسها وعدم نزعها، وقد تغير شكلها من عصر إلى آخر، ومن سلطان إلى أمير، وتتضح أهمية العمامة ومكانتها في الفترة العثمانية في ظهورها على شعارات القرن التاسع عشر (نجم، 2004، صفحة 174؛ http://qamus-tunsi.blogspot.com/2016/06/blog-post_15.html، 2023؛ Brunschvig, 1936; http://qamus-tunsi.blogspot.com/2016/06/blog-post_15.html، 2023).

القلنسوة:

ورد ذكر القلنسوة في كتاب شلوصر، على أنها لباس يوضع فوق الرأس، وهي معروفة سواء لدى الرجل العربي أو القبائلي أو التركي، وهي إما قلنسوة حمراء، أو بيضاء، وقد يجمع بينهما بحيث يضع قلنسوة أو أكثر بيضاء ثم فوقها قلنسوة حمراء، وكان العربي يضع فوق رأسه قلنسوة بيضاء أو أكثر ليجعلها صلبة، فوقها قلنسوة حمراء يدير حولها خيطا أبيضا أو بنيا أ أسود من شعر الجمل حجمه نصف بوصة، في حين يضع التركي فوق رأسه قلنسوة حمراء يحيط بها عمامة من أي لون كان (شلوصر، 2007، صفحة 95).

الشاشية:

ورد ذكر الشاشية في مخطوط ذكر طرف يسير يتعلق بأيام المرحوم السيد صالح باي الإزميرلي (دحدوح، تاريخ وآثار مدينة قسنطينة خلال الفترة الإسلامية، 2015، صفحة 194)، وقد وردت فيه بأنها مرصعة بالأحجار العظيمة الفاخرة الثمينة، كما نجدها في زخارف الفريسكو بقصر

احمد باي، الأولى مشابهة لتلك التي لا يزال يرتديها بعض من شيوخ قسنطينة، أما الثانية فهي بسيطة استخدم اللون الأحمر لإظهارها وإعطائها نوعا من الواقعية.

والشاشية من أغطية الرأس للرجال والنساء، وهناك من ينسبها إلى مدينة شاش في بلاد ما بين النهرين، ومنها انتقلت إلى المناطق العربية الأخرى عن طريق العجم في عهد الخليفة المعتصم بالله(217-227هـ/833-842م)، عرفت انتشارا واسعا في العالم العربي، والشاشية في الغالب ما تكون مرفوقة بالعمامة (الزيات، 1400هـ/1980م، صفحة 160)، وهي قبعة مخروطية أو مستديرة الشكل، تصنع من القطيفة والديباج أو الساتان، وقد تميزت الشاشية الجزائرية خلال العهد العثماني بلونها الأحمر، تنتهي بقيطان سوداء مصنوعة من الحرير (طيان، 2007 -2008، صفحة 246).

الشال:

وفي مذكرات أحمد باي حيث جاء فيها: "... طلبت منه أن يشتري لي عدة أشياء وخاصة شالات من شالات كاشمير..." (الزبيري، 1973، صفحة 38)، والشال كلمة فارسية تسربت إلى اللغة الأوربية، وهو من النسيج الصوفي، يجمع بين النسيج والتطريز، يتخذه الأثرياء في الغالب من الكشمير، يستخدم كطرحة على الرأس، يستعمله النساء والرجال على السواء (الصعيدي، 2010، صفحة 459).

المنديل:

ورد ذكر المنديل في مذكرات شلوصر، عند حديثه عن تقاليد العرس في ريف قسنطينة لدى القبائل العربية، حيث أشار إلى أن النساء أثناء عملية الرقص "يحركن مناديل حريرية، وفي كل يد منديل" (شلوصر، 2007، صفحة 93).

والمنديل بكسر الميم وسكون النون كلمة لاتينية معربة، أصلها: Mantele منتيل: وهي كلمة مركبة من: Manus مانوس أي يد، ومن Tela تيلا أي نسيج، بمعنى قطعة النسيج التي كانت تستخدم لمسح ولتجفيف اليد بعد الاكل، فهي منشفة او يمسح به الوجه من الماء او العرق او عند البكاء.

وجمعه مناديل مشتقة من تندل وتمندل أي تمسح من أثر الوضوء والطهور، وهو نسيج من قطن وحرير او نحوه يتخذ شكلا مربعا يسمح به الماء او العرق.

وللمنديل استعمالات كثيرة وردت من خلال النصوص منها غطاء، واقي، قماش متحرك او غير متحرك، ستار، او مشد على الوسط فوق الثياب فيكون بديلا للحزام او المنطقة، كما اتخذ عوضا عن العمامة يلف به الرأس (ابراهيم، 2022، الصفحات 481- 483).

3.3 لباس القدمين:

الحذاء:

جاء ذكر الحذاء في مذكرات شلوصر عند وصفه للرجل التركي حيث يقول بأنه يرتدي في قدميه حذاء أسود أو أبيض (شلوصر، 2007، صفحة 95)، وفي موضع آخر ذكر بأن الرجل العربي حذاؤه من جلد الغنم الأسود أو الأحمر (شلوصر، 2007، صفحة 95)، وفي مذكرات أحمد باي (الزبيري، 1973، صفحة 101)، وإلى جانب النصوص التاريخية التي أشرنا إليها جاء رسم الأحذية بمختلف أنواعها في اللوحات الفنية لزخارف الفريسكو بقصر أحمد باي التي تصور لنا الفرسان في منظر للصيد والفروسية(الصورة رقم01).

وهو ما يلبس في القدم من خف ونعل وغيرها، وقد ظهر منها نوعان في الدراسة: نوع قصير يغطي القدم فقط، وفي الغالب هو خف، أما النوع الثاني فهو الذي يعرف باسم البوت(بوتين)، وهي كلمة انجليزية معناها غطاء واقي من الجلد أو المطاط أو القماش للقدم لجزء أو لكل الساق، وهو يتسم برقبة عالية، كان الملوك يرتادون هذا النوع من الأحذية التي يدخل بها الجزء السفلي من السروال خاصة في رحلات الصيد لحماية

سيقانهم من الاحتكاك بجسم الحصان أثناء ركوبهم، وتمكينهم من وضع الأقدام في الركاب (الصعيدي، 2010، صفحة 475؛ قانصو، 1995/1416، صفحة 157).

الخف:

ورد ذكر الخف في مذكرات شلوصر في معرض وصفه للرجل القبائلي بأن "حذاؤه خف من الجلد الخام". والخف، كما يمكن مشاهدته في صور الشخصيات الآدمية بزخارف الفريسكو الموجودة بقصر أحمد باي(الصورة رقم01، 02).

والخف نوع من لباس القدم سمي كذلك لخفته، وهو حذاء يحيط بالقدم كلها دون الساق، تختلف أسماؤه تبعا لأشكاله واستعمالاته (دوزي، د.ت، الصفحات 34- 35).

الجزمة:

ورد ذكر الجزمة في كتاب شلوصر عند وصفه للرجل الصحراوي حيث أشار إلى أنه يرتدي جزمة صفراء أو حمراء (شلوصر، 2007، صفحة 95)، وفي مذكرات أحمد باي (الزيبري، 1973، صفحة 101)، والجزمة كلمة تركية معربة، وهي تعني حذاء طويل الساق، وفي بعض البلاد العربية يقصد به حذاء برقبة، وفي مناطق أخرى تطلق على الحذاء العادي(ابراهيم، 2022، الصفحات 111- 112).

4. خاتمة:

في ختام هذا البحث نستخلص بأن المصادر التاريخية المخطوطة منها والمنشورة تضم معارف جد هامة يمكن من خلالها استخراج مختلف أنواع الملبوسات التي عرفتها مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، فقد رأينا بأن الصناعات النسيجية على اختلاف أنواعها كانت معروفة بقسنطينة وقد خصصت لها أسواق وورش حرفية متعددة، وسجلت لنا بعض الوثائق والمصادر التاريخية أسماء بعض الحرفيين الذين امتهنوا حرفة من حرف صناعة الألبسة بما فيها الحرف المرتبطة بصناعة الجلود أو صناعة الأقمشة أو الحلي وغيرها.

كما رأينا بأن المصادر التاريخية أمدتنا بأنواع كثيرة من الملابس، بداية من لباس البدن وما يشمله من: البرنوس، الملحفة، الكسا، الحايك، القفطان، القندورة، الكرك، القميص، القمجة ، الصدرية، السروال، الحزام.لباس الرأس وهو يشمل كل من العمامة، القلنسوة، الشاشية، الشال، المنديل، في حين يضم لباس القدمين الحذاء، والخف والجزمة.

إن هذه الأنواع أمدتنا بها النصوص التاريخية غير أنها تبقى من دون وصف شافي يسمح بإعادة تصور تلك الملبوسات، بينما تساعدنا رسوم الفريسكو بقصر أحمد باي ورسوم اللوحات الفنية لسوردفال في إعادة تصور لبعض الملابس خاصة الملابس الخارجية سواء الرأس أو البدن أو القدمين، كما تظهر الرسومات حتى ألوان الملابس، وهو لعمل الذي يبقى تناوله في دراسة لاحقة استنادا إلى دراسة مقارنة بين نماذج للألبسة بمدينة الجزائر وغيرها من المدن الجزائرية خلال الفترة العثمانية، مع الاعتماد على النماذج والشواهد الأثرية التي تسمح لنا بتقديم تصور شمال بالأشكال والرسوم للباس بمدينة قسنطينة.

5. قائمة المصادر والمراجع

Brunschvig, R. (1936). *Deux Récits de Voyage inédits en Afrique du Nord au XV siècle Abdalbasit B. HALIL et ADORNE.* Parais.

FERAUD, L. (1968). les Anciens Etablissements Religieux Musulmans de Constantine. *Revue Africaine*, 123-124.

MERCIER, E. (1903). *Histoire de Constantine.* Constantine.

SOURDEVAL, G. (2004). *La Ville de Constantine Et Ses environs Souvenirs d'un séjour en Algérie pendant les années 1857 et 1858.* VENDOME.

VAYSSETTES., E. (1867). Histoire de Constantine sous la domination Turque de 1517 à 1837. *Recueil des Notices et Mémoires de la société Archéologique de la province de Constantine*.

ابن الحاج النميري. (1990). *فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب* (الإصدار 1). (محمد بن شقرون، المحرر) بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

ابن خلدون, ع .(2007). *كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر* .(Vol. 7). (ع. كحيلة (Éd., القاهرة, مصر: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

ابن سعيد المغربي بن موسى ابو الحسن علي. (1982). *كتاب الجغرافيا* (الإصدار 2). (اسماعيل العربي، المحرر) الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

ابن سعيد المغربي, ا. ا .(1982). *كتاب الجغرافيا* .(éd. 2)الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

ابو القاسم الزياني. (1967/1387). *الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا* . (عبد الكريم الفيلالي، المحرر) الجزائر.

ابي العباس احمد بن علي القلقشندي. (1963). ، *صبح الأعشى في صناعة الإنشا* (المجلد 5). القاهرة، مصر: المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر.

ابي القاسم النصيبي ابن ابن حوقل. (1992). *كتاب صورة الارض*. بيروت، لبنان: منشورات دار مكتبة الحياة.

اكرم قانصو. (1995/1416). *التصوير الشعبي العربي*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

البسام صالح, ل& ,.محمود حافظ صدفي, م .(2002). *تاريخ الأزياء النسائية عبر العصور* .(éd. 1)السعودية: دار الزهراء للنشر.

البكري, ا. ع .(1857). *المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب*.الجزائر: نشر دوسلان.

الحاج احمد ابن المبارك. (1952). *تاريخ حاضرة قسنطينة* . (نورالدين عبدالقادر، المحرر) الجزائر.

الحسن بن محمد السعيد الورتيلاني. (1974/1394). *نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار* (الإصدار 2). بيروت: دار الكتاب العربي.

الحموي, ي .(1995). *معجم البلدان* .(éd.)ط2 .(Vol. 4 ,بيروت, لبنان: دار صادر.

الحميري, م. ب .(1984). *الروض المعطار في خبر الأقطار* .(Éd. ,بيروت: مكتبة لبنان) .ا. عباس.

الصديق طاهري، و سفيان دواح. (2020). التعريف باللباس التقليدي الجزائري البرنوس والقشابية بالجلفة نموذجا. *مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، المجلد9*(العدد 01).

العربي الزبيري. (1973). *مذكرات احمد باي وحمدان خوجة وبوضربة*. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

العمري, ا. ف .(2001). *مسالك الابصار في ممالك الامصار* .(Vol. 4)م. ع. خريسات, ع .مصطفى هزايمة& ,ي. احمد بن ياسين , (Éds.الامارات المتحدة: مركز زايد للتراث والتاريخ.

الوزان, ا. ب .(1983). *وصف إفريقيا* .(éd. 2)م. ح. الاخضر (Éd. ,لبنان: دار الغرب الاسلامي.

برنيان, ا .,نوشي, ا& .,لاكوست, إ .(1984). الجزائر بين الماضي والحاضر) .ر. اسطنبولي, م. عاشور .,Éds ,ر. اسطنبولي& ,م. عاشور (Trads., الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

بلخوص, د ,2022) .جوان .(واقع النشاط الحرفي والصناعي ببايلك الشرق من خلال كتب النوازل: نوازل ابن الفكون القسنطيني أنموذجا .*مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية, المجلد07*.761- 750 ,(04)

توفيق أحمد محمد الزيات. (1400ه/1980م). الأزياء الإيرانية مدرسة التصوير الصفوية وعلى التحف التطبيقية (رسالة لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية-دراسة أثرية فنية-). قسم الآثار، مصر: جامعة القاهرة.

حماش, خ .(2010). *كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية* .قسنطينة, الجزائر: جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الاسلامية.

خيذر, ج& ,.دحماني, س .(2021). التنوع الثقافي في الجزائر من خلال الأزياء التقليدية مقاربة سوسيو-انثربولوجية لمجموعة متحفية تابعة للمركز التفسيري للباس التقليدي .*مجلة معالم, مجلد13*)عدد خاص.(

دحدوح, ع .(2011). معالم عمران مدينة قسنطينة من خلال مخطوط دفتر الأحباس . *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية* (العدد 11), 73 - 102.

دحدوح, ع .(2015). *مخطوط دفتر أوقاف مدينة قسنطينة القرن 10-11ه/16-17م دراسة وتحقيق*.الجزائر: دار ذاكرة الأمة.

دريسي ثاني, س .(2018). اللباس التقليدي الحايك نموذجا .*مجلة انثبرولوجيا, المجلد 4*)العدد 08.(

رجب عبد الجواد ابراهيم. (2022). *المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث* (الإصدار 1). القاهرة، مصر: دار الافاق العربية.

رحاب ابراهيم احمد أحمد الصعيدي. (2010). التحف الإيرانية المزخرفة باللاكيه في ضوء مجموعة جديدة في متحف رضا عباس بطهران دراسة فنية مقارنة(رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامي). القاهرة، كلية الاثار، مصر: جامعة القاهرة.

رينهارت دوزي. (د.ت). *المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب* (المجلدات 8- 9). (اكرم فاضل، المحرر) الرباط، المملكة المغربية: نشر في مجلة اللسان العربي (جامعة الدول العربية).

سجلات المحكمة الشرعية. (د.ت). *أرشيف ولاية قسنطينة* (المجلد 1، 2).

سيساوي, ا .(1988- 1987). النظام الاداري ببايلك الشرق 1791-1830م (رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث) .قسم التاريخ, الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة.

شريفة طيان. (2007 -2008). الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني دراسة أثرية فنية (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية) . الجزائر: معهد الاثار جامعة الجزائر.

شلوصر, ف .(2007) .*قسنطينة أيام احمد باي*.الجزائر: الطباعة الشعبية للجيش.
شمس الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي ابن بطوطة. (1997/1417). *رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار* (المجلد 1). (عبد الهادي التازي، المحرر) المملكة المغربية.
عبدالقادر دحدوح. (بلا تاريخ). مخطوط دفتر الأحباس وأهميته في إثراء تاريخ مدينة قسنطينة. *مجلة عصور الجديدة* (العدد 1)، 173-183.
عبدالقادر دحدوح. (2015). *تاريخ وآثار مدينة قسنطينة خلال الفترة الإسلامية*. قسنطينة، الجزائر: دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع.
عبدالكريم الفكون. (1987). *منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية* (الإصدار 1). (ابو القاسم سعدالله، المحرر) بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.
عماد الدين اسماعيل بن محمد ابو الفدا. (1840). *كتاب تقويم البلدان*. (رينود البارون ماك كوكين ديسلان، المحرر) باريس: دار الطباعة السلطانية.
فاطمة الزهراء قشي (المحرر). (1430ه/2009م). *سجل صالح باي للأوقاف 1185-1207ه/1771-1792م*. الجزائر: دار بهاء الدين للنشر والتوزيع.
قشي, ف. ا .(1998) .قسنطينة المدينة والمجتمع في النصف الأول من القرن الثالث عشر للهجرة من اواخر القرن الثامن عشر الى منتصف القرن التاسع عشر .تونس, رسالة دكتوراه دولة في التاريخ, تونس: جامعة تونس الأولى.
كمال شاعو. (2004 - 2005). بايلك قسنطينة من خلال بعض وثائق المجموعة 1641 المحفوظة بالمكتبة الوطنية الجزائرية 117هـ/1757م – 1207هـ/1792م(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث). الجزائر، قسم التاريخ: جامعة الجزائر.
مارمول, ك .(1989) .*إفريقيا* .(Vol. 3)م. حاجي& ,واخرون (.Trads ,الرباط: دار نشر المعرفة.
محمد البرنسي العبدري. (د.ت). *الرحلة المغربية*. (محمد بن جدو، المحرر) قسنطينة: مطبعة البعث.
محمد الشريف الادريسي. (1989). *نزهة المشتاق في اختراق الافاق* (الإصدار 1). بيروت: عالم الكتب.
محمد الصالح ابن العنتري. (2007). *فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها*. (يحي بوعزيز، المحرر) الجزائر: دار هومه.
محمد الطاهر بن أحمد النقاد. (د.ت). ذكر طرف ولاية المرحوم السيد صالح باي أميرا ببلد قسنطينة. *(263)*. مخطوط بالمكتبة الوطنية بتونس.
محمد جمال الدين ابن منظور. (د.ت). *لسان العرب* (المجلد مجلد4). بيروت، لبنان: دار صادر.
محمد مقر. (2001-2002). اللباس المغربي من بداية الدولة المرينية الى العصر السعدي (أطروحة دكتوراه). الرباط، المغرب: جامعة محمد الخامس أكدال.
مخطوط. (د.ت). أخبار بلد قسنطينة وحكامها. الحامة، الجزائر.
مقديش, م. ب .(1988) .*نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار*) .ع. الزاوي& ,م. محفوظ (.Éds ,ببيروت: دار الغرب الإسلامي.
مؤلف مجهول. (1958). *كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار*. (سعد زغلول عبدالحميد، المحرر) مصر: مطبعة جامعة الإسكندرية.
ناصر الدين سعيدوني. (1984). *دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني*. الجزائر.
نجم, ع. ا .(2004) .شعار العثمانيين على العمائر والفنون في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين (18-19م) وحتى إلغاء السلطة العثمانية دراسة أثرية فنية .*مجلة كلية الآثار*)العدد10.(
يحيى وهيب الجبوري. (1985). العمامة في الجاهلية والإسلام. *حولية كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية*(8).

6. ملحق الصور:

الصورة رقم**01**: رسوم الفريسكو بقصر أحمد باي

الصورة رقم**02**: رسوم الفريسكو بقصر أحمد باي

الصورة رقم03: لوحة فنية عن (SOURDEVAL)

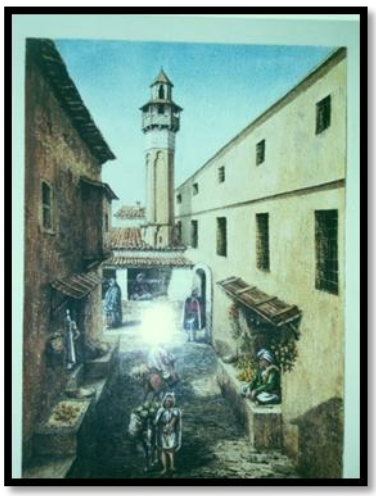

الصورة رقم04: لوحة فنية عن (SOURDEVAL)

الصورة رقم05: لوحة فنية عن (SOURDEVAL)

الصورة رقم06: لوحة فنية عن (SOURDEVAL)